

دور رأس المال الفكري في تحقيق القدرة التنافسية لمنظمات الأعمال

(استقصاء نظري)

م.م. نازك نجم عبود الربيعي

مديرية تربية واسط

المستخلص

تستهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على الإطار الفكري والمفاهيمي لرأس المال الفكري، في محاولة لاستيضاح الدور الاستراتيجي لهذا المورد الحرج، الذي يعد من الأصول النادرة وصعبة التقليد، في تحقيق القدرة التنافسية للمنظمة، لاسيما ان العديد من المنظمات المعاصرة في ظل البيئة شديدة التنافسية تسعى إلى كسب ميزة تنافسية على غيرها من المنظمات العاملة في نفس النشاط والمحافظة على أستاذاتها من خلال إضافة قيمة للعميل وتحقيق التميز عن طريق استغلال الطاقات الفكرية والعقلية للأفراد، ويجب ان يتم ذلك عبر قيام المنظمة بإعداد برامجها المختلفة في إطار استراتيجية المنظمة من جهة ووفق متطلبات عمل المنظمة من جهة أخرى.

ومن أجل بلوغ ماتقدم فإن الدراسة ستعرض الاساسيات المفاهيمية لمتغيراتها الرئيسية (المنافسة ورأس المال الفكري) وتحليل أبعادهما الفكرية، لاستنباط طبيعة العلاقة بينهما والدور الاسنادي للمتغير المستقل (رأس المال الفكري) للمتغير التابع القدرة التنافسية.

وقد أوصت الدراسة في تدعيم قدرات وطاقات العاملين المعرفية والابتكارية للمنظمة وإلزام مديري الإدارة العليا بضرورة الاستفادة من رأس المال الفكري الموجود لديها في المنظمة بعدها موردا داخليا تستطيع المنظمة تكييفه لصالحها وتنافسها المستقبلي على الأمد البعيد.

Abstract

This study aims to shed light on the conceptual framework of the intellectual capital and analysis, measurement and focus on this asset, which is one of the assets rare and difficult tradition rather than focus (ing on financial assets and material usual in the production process, in support of competitiveness of the organization, especially as many of the organizations in the contemporary under the environment highly competitive seeks to gain a competitive advantage over other organizations working in the same activity and by adding value to the customer and achieve excellence by exploiting intellectual potential and mental-personnel mines, and must be done through the organization set up various programs under the strategy of the Organization of the hand, and according to the business requirements of the organization on the other. Reviewers conceptual aspects of each of the terms (competition and intellectual capital), revealing the

extent of the positive relationship between them.

The study recommended strengthening the capacity and cognitive energies workers and innovative organization and compel senior managers in how to take advantage of the existing intellectual capital has in the organization as a resource internally organization can adapt it to their advantage and compete long-term future.

المقدمة :

الفكر هو من مستلزمات الإدارة من عدة جوب، فلزوم إصدار القرارات هو من أركان الإدارة، والقرار هو نتيجة دورة التفكير في الإنسان بين الشكل والحل، وكذلك الإدارة بحاجة الى خطة. والخطة بحاجة إلى التفكير في الأهداف والحاجات ومقاسات بعضها البعض وبرمجتها بحسب الفترات الزمنية، والتقييم احد وظائف الإدارة وهو من عمل الفكر أيضا، فالتفكير بالنتائج وموازنتها مع الأهداف، ثم مقايستها بالإمكانات تظهر لنا مدى التقدم في العمل الإداري. لاسيما ان التفكير ورد في العديد من الآيات الكريمة التي وردت في القرآن الكريم. فالفكر عبادة (الامدي ١٨ : ١٩٩٣)، يثاب الإنسان على القيام به ويعاقب على تركه ويقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) (فكر ساعة قصيرة خير من عبادة طويلة) (الربيعي : ٢٠١٠، ٩٧). لذلك ليس غريبا في الوقت الحاضر عندما تقوم المؤسسات الإنتاجية في دعم أفكار وعقول العاملين عبر مصطلح رأس المال الفكري للارتقاء في إنتاجها والصمود في وجه المنافسة لاسيما إن بيئة منظمات الأعمال تعيش تحديات معاصره، متمثلة بانفجار الإبداع التكنولوجي، وعولمة الأسواق والمنافسة، وتخفيف القواعد والقوانين، والتغيرات الديموغرافية، والتي انعكست على إنتاج أعداد كبيرة من بآت الاختراع وتطور الاتصالات واستعمال حاسبات آلية جديدة تحدث كل أشهر واستعمال تكنولوجيا متقدمة في المصانع، لذلك اقتضت تلك التحديات استقطاب نوعية جديدة من الموارد البشرية تميز بدراية وقدرة متميزة يطلق عليهم (رأس المال الفكري.) **intellectual Capital** لاسيما ان الاقتصاد العالمي قد شهد خلال مرحلة العولمة و العديد من التحولات الأساسية شملت كافة الدول على اختلاف درجاتها في سلم التقدم والنمو، وأصبحت المنافسة لغة العصر ومحل اهتمام الجميع أفراداً ومؤسسات ودولاً على حد سواء، فهي العامل الدافع والمحرك الذي يضبط حركات الجميع ويحفزهم للمزيد من العمل والعطاء والخلق والإبداع، وقد تفاعلت العديد من العوامل والمسببات في خلق هذا التحول، ولعل أهم هذه التغيرات، التطور العلمي والتقني، اللجوء المكثف للتكتلات الإقليمية التي باتت من أهم ما يميز منظومة الاقتصاد العالمي، سيطرة النظام الرأسمالي ومفاهيمه الأساسية على حركة الاقتصاد العالمي، حركة رؤوس الأموال الأجنبية في شكل استثمارات أجنبية مباشرة واستثمارات غير مباشرة والتي تشكل جوهر الأسواق المالية، بروز دور الشركات متعددة الجنسيات التي باتت تمثل القلب النابض للاقتصاد العالمي والمحرك الأساسي لعجلة نموه وتطوره، اشتداد حركة التنافس على الأسواق بين الدول وتوظيف التجارة الخارجية لخدمة النمو الاقتصادي في عالم تتزايد فيه بشكل متواصل أهمية هذه التجارة بوصفها نقطة التفاعل بين مختلف الاقتصادات والرابط الأهم بين الدول إذ تساعد على توسيع دائرة القدرة التنافسية وفتح أسواق جديدة امام منتجات الدول والمساهمة

في زيادة رفاهية أفراد المجتمع عن طريق توسيع الخيارات المتعلقة بمجالات الاستهلاك والاستثمار والاستخدام الأمثل للموارد الإنتاجية .

أولا : مشكلة البحث:

يعد تطور المنظمة وارتقائها الى مستوى التميز ومنافسة المنظمات أخرى شيء بالغ الصعوبة لانه يحتاج الى تبني المنظمة إستراتيجية طويلة المدى في مجال البحث والتطوير للعاملين ,عبر انفاق أموال طائلة ودورات تدريبية يمكن ان تطور من ذهنية وخبرات العاملين وعقولهم ناهيك عن قلة هذه العقول وصعوبة العثور عليها,لذلك أخذت الكثير من منظما الأعمال تبني موضوعه رأس المال الفكري الذي لايمكن استنساخه من قبل الآخرين ,الذي يمكن ان يحقق للمنظمة ارباح طائلة .وعلى أساس ماتقدم يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية بالتساؤلات الآتية:

- ١.ما الاساسيات المفاهيمية لرأس المال الفكري وأطاره التكويني ؟
- ٢.ما الاساسيات المفاهيمية للقدرة التنافسية وأطارها البنائي ؟
- ٣.ما الدور الذي يلعبه رأس المال الفكري في تحقيق القدرة التنافسية؟

ثانيا :اهمية البحث :

تتطلب أهمية البحث من الحاجة الملحة لتطوير معايير توظف في حسابات قيمة المبادرات المعرفية لإقناع الإدارة والمالكين بمبررات الاهتمام بها والإنفاق عليها لاسيما إن الكثير يعمل بنموذج العصر الصناعي القديم الذي يستوجب الانتقال به الى عصر المعرفة ناهيك بأنه يناقش مصطلحين لهما اثار ايجابية كبيرة على مستوى أداء المنظمة الإنتاجي والتنافسي الالهو رأس المال الفكري وكيفية الحصول عليه وتطبيقه ,وكيفية عكسه على مستوى الأداء الهام للمنشأة بحيث يرفع من القدرة التنافسية لها مع المنشآت الأخرى في الإنتاج والأرباح والتصدير والسوق.

ثالثا :أهداف البحث:

يتضمن البحث جملة من الأهداف منها:

- التعريف بادارة رأس المال الفكري نظرا لأهميته لمنظمات الاعمال.
- التعريف بالقدرة التنافسية,وتفسير علاقة الارتباط بينها وبين رأس المال الفكري.

رابعا :فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية مفادها(هل يمكن لرأس المال الفكري ان يدعم القدرة التنافسية للمنظمة ,شريطة تبني المنظمة اسراتيجية البحث والتطوير لخبرات و قدرات العاملين فيها.

المبحث الأول

رأس المال الفكري جوانب مفاهيمية

أصبحت المعرفة من القضايا التنافسية ذا التأثير المباشر على المنظمات التي تتعامل بالأفكار والعلاقات والاتصالات وتاجر بالخدمات المالية والاستشارية وغيرها المدفوعة بعامل التكنولوجيا,وكما وقد تكون هذه

المعرفة من الأمور التنافسية المهمة غير المباشرة لجميع منظمات العمال التي تحاول تميز نفسها في أساليب خدمة الزبائن (العنزي وصالح ٢٠٠٩: ٢٠)، ويستحوذ رأس المال الفكري **Intellectual Capital** الذى يعبر عن الأصول غير الملموسة فى المنظمة على اهتمام كبير فى الوقت الحاضر من حيث مفهومه ، عناصره ، وتحديد قيمته ، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها : أن قياس الأصول غير الملموسة يساعد الإدارة على أن تركز اهتمامها على تنمية وحماية رأس المال الفكري كما أنها تدعم هدف المنظمة الخاص بزيادة قيمة الأسهم ، بالإضافة إلى المساعدة على زيادة كفاءة أسواق رأس المال من خلال تزويد المستثمرين الحاليين والمرقبين بمعلومات أفضل ، ومن ثم تخفيض التقلبات إلى الحد الأدنى مما يؤدي إلى تخفيض تكلفة رأس المال فى الأجل الطويل . ويلعب رأس المال الفكري بعناصره المختلفة دوراً هاماً فى نجاح المنظمات فى الوقت الحاضر . حيث أنه يميز المنظمات التى يمكنها تقديم منتجات جديدة ، وبشكل أفضل مع تقديم ابتكارات لمنتجاتها وخدماتها بمعدلات سريعة ، ويؤكد ذلك ما ظهر من نتائج استقصاء رؤساء مجال إدارة المنظمات كبيرة الحجم فى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث أكدوا أن رأس المال الفكري يعد أكثر الأصول أهمية ، ويعد أساس النجاح فى القرن الحادى والعشرين.

١- مفهوم رأس المال الفكري:-

تعني عبارة (الفكر في الإطار الاستخدام الشائع لها , مضمون الفكر ومحتواه ويعني جملة الآراء والأفكار التي يعبر بواسطتها الفرد عن مشاكله واهتماماته ومثله الأخلاقية ومعتقداته الذهنية وطموحاته الاجتماعية والسياسية ورؤيته للمحيط والعالم, ويعد الفكر أداة إنتاج الأفكار والتي ينطوي عليها مجموعة مبادئ ومفاهيم واليات تنتظم وتترسخ في الذهن لتشكل فيما بعد العقل الذي يفكر به لاسيما ان الفكر يرتبط ارتباطاً دالياً بمستوى تحصيل الفرد للمعرفة)يونس.(١٠٠ : ٢٠٠٢, ويعد رأس المال الفكري اليوم المورد الاستراتيجي الأهم بالنسبة لمنظمات الأعمال المعاصرة التي تسعى الى تحقيق النجاح المستقبلي والتنافس ومواجهة التحديات ونقاط الضعف في الآخرين)جواد ,اسماعيل, مجلة الغري , (١٣٠ : ٢٠٠٩ وقد ساهم العديد من الباحثين لوضع مفهوم شامل الى مصطلح راس المال الفكري ومنهم توماس ستيوارت الذي عرفه بانه (المادة الفكرية والمعرفة والمعلومات والملكية الفكرية والخبرة التي توضح قيد الاستخدام من اجل خلق الثروة الاربعة), (Stewart. ١٩٩٩: ٧٠) (كما عرفه العبادي) العبادي (٤٣ : ٢٠٠٨, على انه)مجموعة الأفراد العاملين في المنظمة والذين يتمتعون بخبرات ومهارات عالية تساهم في إيجاد قيمة مضافة للمنتجات التي يقدمونها مما يعني ازدياد الإنتاجية وتحقيق الربحية العالية وبالتالي تحقيق ميزة تنافسية تتمتع بها المنظمة (كما يرى)العنزي (١٦٩ : ٢٠٠٩, إن رأس المال الفكري يعبر عن المعرفة المفيدة التي يمكن توظيفها واستثمارها بشكل صحيح لصالح المنظمة.(وقد عرفها) عبيد : ٢٠٠٠, (١٧) المقدرة العقلية القادرة على توليد أفكار جديدة ومناسبة وعملية) قابلة للتنفيذ (وتتمتع بمستوى عال من الجودة وتمتلك القدرة على تحقيق التكامل والتناغم بين مكونات مختلفة للوصول الى الأهداف المنشودة المعرفة المفيدة التي يمكن توظيفها واستثمارها بشكل صحيح لصالح المنظمة .(وهناك من يعرف راس المال الفكري)بانه مجموعة المهارات المتوفرة في المنظمة التي تتمتع بعرفة واسعة تجعلها قادرة على جعل النظمة عالمية من خلال الاستجابة لمتطلبات الزبائن والفرص التي تتيحها التكنولوجيا .(ومن هذه التعاريف نخلص الى الآتي :

- يعد راس المال الفكري جزءاً من رأس المال البشري العامل في المنظمة.
- يتميز هذا الجزء بقدرات متفردة وقادرة على إنتاج الأفكار الجديدة والأساليب المتطورة التي تميز المنظمة من غيرها من المنظمات.

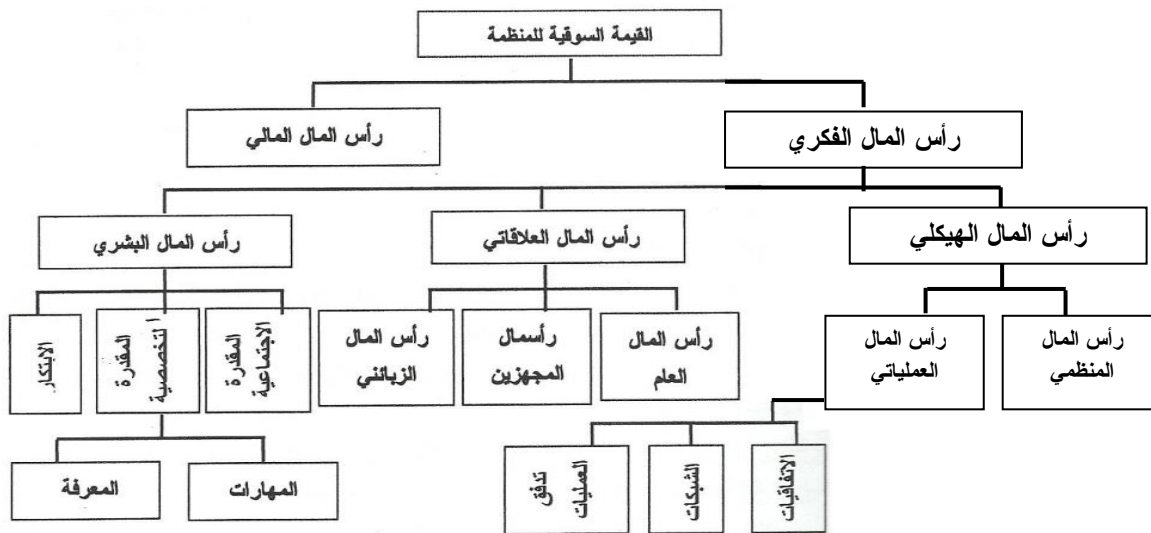
- يصعب الى حد كبير إيجاد بديل عن هذا الجزء لأنهم نجوم المنظمة والعقول المدبرة لها.
- ان رأس المال الفكري يتمثل في القدرة العقلية لدى فئة معينة من الموارد البشرية ممثلة في الكفاءات القادرة على توليد الأفكار المتعلقة في التطوير الخلاق والاستراتيجي للمنظمة والأنشطة والعمليات والاستراتيجيات بما يضمن امتلاكها ميزة تنافسية مستدامة.

٢- مكونات رأس المال الفكري:

من الشكل رقم (١) يتضح أن رأس المال الفكري يتكون من رأس المال الهيكلي ورأس المال البشري ، ويقصد برأس المال الهيكلي المعرفة التي تظل باقية في المنظمة بعد أن يتركها أعضاؤها سواء بشكل مؤقت أو بشكل نهائي ، ويكون مخزناً في قواعد بيانات ، ومستندات ، وبرامج جاهزة ، ومكون مادي للحاسب الآلي **Hardware** وهياكل تنظيمية ، أما رأس المال البشري فيقصد به العاملين وما يملكونه من معارف .ويقصد برأس مال العملاء الذي يدخل ضمن رأس المال الهيكلي المعرفة والعلاقات المتصلة بالعملاء .ويعد رأس المال التنظيمي الجانب الآخر من رأس المال الهيكلي ، وهو يشمل رأس المال الابتكاري - كبراءات الاختراع ، وتراخيص الإنتاج - ورأس مال العمليات والذي يقصد به المعرفة المتصلة بعمليات المنظمة .هذا ويمكن التعبير عن رأس المال الفكري من خلال المعادلة الآتية :

رأس المال الفكري = رأس المال البشري + رأس المال الهيكلي + رأس المال العلاقتي الزبوني

<http://islamfin.go-forum.net/t٩٧٠-topic> في الإدارة التقليدية في بداية القرن العشرين، كان الاهتمام بالاستخدام الأمثل للعمالة، وقطع الغيار، وباقي الأصول الملموسة طبيعياً، كان رأس المال يعود دائماً للمصانع و المعدات والمكانن والمدخلات الأخرى من خلال العاملين في عمليات الإنتاج .ولكن في المؤسسات الحديثة التي تتبنى مبادرات إدارة المعرفة، مفهوم رأس المال هو ابعد و أوسع من ذلك حيث يتضمن رأس المال الفكري وتأثيره على السلوك الفردي والتنظيمي .وبالإمكان دمج مكونات رأس المال الفكري في مفهوم واحد (<http://wata.boardeducation.net/t٢٣-topic>)



المصدر:

جواد، ناظم و إسماعيل، ندى تحليل رأس المال الفكري كأداة إستراتيجية، بحث منشور في مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، العدد (١٤) مجلد (٢) السنة الخامسة، ٢٠٠٩، ص ١٣٣

٣- أهمية رأس المال الفكري :

لقد فضل الله سبحانه وتعالى جلّت قدرته بني البشر على سائر المخلوقات الأخرى ومنحهم نعمة العقل والتفكير، وفرد أصحاب العقول والألباب في القرآن الكريم موقعا مهما، إذ ذكرت هاتان الكلمتان في (٦١) آية موزعة على (٤٣) سورة كريمة، أي بنسبة ٣٨٪ من مجموع سور القرآن البالغة ١١٤ سورة، وهي نسبة ليست بالقليلة، وتشير إلى أهمية الدور الذي يؤديه والمسؤولية الملقاة على عاتقهم إزاء الدين والدنيا). (العنزي وصالح، ١٧١: ٢٠٠٩).

تتجلى أهمية رأس المال الفكري في الآتي: (جواد، إسماعيل، ١٣٤: ٢٠٠٩).

- أن رأس المال الفكري يمثل أحد الموجودات التنافسية القادرة على المحافظة على مستوى متفوق من المعرفة، ويمثل على أنه أكثر الموجودات قيمة في القرن الواحد والعشرين، إذ يمثل القوة الحقيقية لبقاء المنظمات في ضوء التحديات العالمية.

- يعد رأس المال الفكري سلاح أساسي للمنظمة وذلك لأن الموجودات الفكرية تمثل القوة الحصينة التي تضمن بقاء المنظمة في وجه المنافسة (فرحان والعبادي، ٢٣: ٢٠٠٦).

لاسيما أن الاقتصادي المعروف ألفريد مارشال (Marshall) قد أكد في عام ١٨٩٠ على الاستثمار في البشر بقوله (أن أثمن ضروب رأس المال، هو ما يستثمر في البشر وذلك لأن رأس المال البشري يتميز بسمة لا تتوافر بغيره من رؤوس الأموال، وهي أن منحى إنتاجيته تتصاعد بنفس اتجاه منحى خبراته ومهاراته معنى ذلك أنه لا يخضع لقانون الغلة المتناقصة) (العنزي وصالح، ١٥٨: ٢٠٠٩).

- أن بناء المنظمات الذكية يستلزم بالدرجة الأولى توافر العقول المتميزة التي لها القدرة على استثمار باقي الموارد وتسخيرها لصالح توسيع مساحة التميز لمنظمتهم، وأن المعادلة تتجسد في ما يأتي: المنظمة الذكية = رأس المال الفكري + تكنولوجيا المعلومات + القيم

- في ظل الاقتصاد المعرفي أصبح رأس المال موردا إستراتيجيا يشكل قوة فاعلة ومصدر رئيس للثروة والازدهار والذي يتميز بالخصائص الآتية (العنزي، ٢٠٠٦):

- أن يكون ثمينا ويضيف قيمة للمنظمة.

- أن يتسم بالندرة.

- لا يمكن تقليده بسهولة ومضاهاته.

- لا يمكن إحلال بديل عنه.

لذلك يمكن القول بأن رأس المال الفكري يقود إلى مايلي ((هيجان ٣: ١٤٢٧، ٢٠٠٦).

*زيادة القدرة الإبداعية وجذب العملاء وتعزيز ولائهم

*تعزيز التنافس من خلال تقديم منتجات جديدة مع خفض التكاليف وإمكان البيع بأسعار تنافسية ناهيك عن تحسين الإنتاجية وتعزيز القدرة التنافسية.

٤ - القواعد المعرفية والأساس الفكري

تعد المعرفة (Knowledge) في ظل التوجهات الفكرية المعاصرة، على أنها المادة الفعالة لتوليد الثروة الصافية لمنظمة الأعمال، وفي إطار ذلك نؤكد بصدد رأس المال البشري الذي يمكن عده موردا معرفيا اذا ماتحقت بعض القواعد المعرفية الآتية): (العنزي وصالح ٢٢٨: ٢٠٠٩،)

- معرفة ماذا: وهي معرفة إدراكية او مفاهيمية تتجلى في البراعة العالية حول مبادئ تهذيب السلوك للعاملين والسيطرة عليه في إطار ما يحققونه من تحسين المهارات.
- معرفة كيف: وهي مهارات متخصصة متقدمة يمكن ان تحقق من عملية تحويل تعلم النظريات والنماذج والمفاهيم الى واقع تطبيقي عملي ملموس.
- معرفة لماذا: وهي اتجاهات معمقة حول فهم الأنظمة ذات الصلة بعمل المنظمة وأجزائها، بحيث يمكن التعمق في العلاقات السببية بين الأشياء والمشاكل والمواقف والتي يمكن أن تتحقق من خلال التطوير المنهجي المنظم لوظائف العاملين وعمليات الإدارة والتنظيم.

٥- بناء رأس المال الفكري:

ان رأس المال الفكري يعد مصدر الإبداع والابتكار، فالموجودات الفكرية تحتاجها منظمات الأعمال وذلك للفوز على الأمد البعيد وهي مصدر التنافس المستقبلي لها اذن لابد من بناء رأس المال الفكري عبر الآتي: (جواد، اسماعيل ١٣٦: ٢٠٠٩،)

- توسيع الذكاء: ويتمثل بمجموعة عمليات ذهنية تستخدم لتحقيق النجاح.
- تشجيع الابتكار والتجديد: أي التعرف على المشكلة وتحديدتها ومن ثم غربة الافكار وانتقاء الجيد منها ومواجهة التحديات والمخاطر التي تتعرض لها.
- ممارسة التكامل في العلاقات: يتطلب بناء رأس المال الفكري التعاون والعلاقات الجماعية التكاملية ما بين أفراد المنظمة والإدارة وجذاب قادة المستقبل وإعدادهم ليكونوا قاعدة للبناء الاستراتيجي المستمر.

٦- استقطاب رأس المال الفكري :

لأجل الاستفادة من المزايا الخاصة في انعكاسات رأس المال الفكري على العملية الإنتاجية في رمتها لابد من محاولة المنظمات استقطاب رأس المال الفكري وذلك من خلال شراء العقول من سوق العمل : يمثل رأس المال الفكري ميزة تنافسية حرجة لمنظمات الأعمال الحديثة ودعامة أساسية وازدهارها وتطورها، فان الأمر يتطلب من إدارة الموارد البشرية او لجان متخصصة في هذه الإدارة متابعة العقول النادرة والبراقة، لغرض جلبها واستقطابها كمهارات وخبرات متقدمة تستفيد منها المنظمة بشكل كبير في زيادة رصيدها المعرفي الذي ينعكس في زيادة عمليات الابتكار والإبداع باستمرار . لا سيما ان رأس المال الفكري هو وتقود عمليات البحوث والتطوير والإنتاج في شتى محلات الأداء بالمنظمة وهو مصدر الابتكارات والاختراعات) هيجان. (١١: ١٤٢٧،

٧- خصائص رأس المال الفكري صالح: (٧٣: ٢٠٠١،)

١. يتوزع رأس المال الفكري على مستويات الاستراتيجية كافة) منها الشاملة، الأعمال، الوظيفة، التشغيلية وبنسب متفاوتة.

٢. يركز رأس المال الفكري على استخدام الرسمية بشكل منخفض.

يحدث عندما تكون السوق المحلية محمية نتيجة العوائق التي تعترض التجارة الخارجية (عيسى، ١٩٩٤: ٢٠٠٠) ، إذ إن تقييد التجارة يثبط من تنافسية المؤسسة ويكبل أدائها في السوق العالمية ويضعف قدرتها على مواجهة المنافسة والصمود أمام تهديداتها، على عكس التحرير الذي يفسح المجال أمامها ويسمح لها بإبراز قدرتها الحقيقية وتقييم أدائها بعيداً عن دولتها التي طالما وفرت لها بيئة الحماية . وبالاعتماد على مستوى التحليل الديناميكي فإن تنافسية المؤسسة تعني القدرة على تحقيق أداء أعلى من الأداء المتوسط في القطاع الذي تنتمي إليه . ويعد المفهوم الذي يترجم أداء المؤسسة في الأجل الطويل والذي يعبر عن النمو جوهر تنافسية المؤسسة بمعنى إن المؤسسة التنافسية هي التي تتمكن من رفع معدل نموها مقارنة بمنافسيها ، وهذا المفهوم مرتبط بالمنتج والسعر الموضع التنافسي . أما على مستوى التحليل الساكن فهي " : القدرة على مجابهة المنافسين من أجل حصة سوقية " ، إذاً التنافسية (هي القابلية على تحقيق ثنائية النمو وحصة سوقية أكبر) (الجرف، مصدر سابق ٩:) .

يعرف (السلي ١٩٩٧) القدرة التنافسية بأنها (مجموعة المهارات والتكنولوجيا والموارد والقدرات التي تستطيع المؤسسة استثمارها لإنتاج قيم ومناافع أعلى مما يحققه المنافسون الآخرون ، ، فضلاً عن تأكيد حالة من التميز والاختلاف فيما بين المؤسسة ومنافسيها) (السلي ، ١٩٩٧: ٨) وهنا تشير القدرة التنافسية إلى الخاصية التي تميز المؤسسة عن غيرها من المؤسسات المنافسة ، ويتحقق لهذه المؤسسة موقف قوي تجاه الأطراف الأخرى ، كما يتضح من هذا التعريف أن للقدرة التنافسية بعدين رئيسيين ، أحدهما داخلي والآخر خارجي، فداخلياً تتمحور القدرة التنافسية لأي مؤسسة على القدرات المميزة ، إذ يجب التعرف عليها والاستثمار فيها بشكل يحقق القدرة التنافسية ، أما خارجياً فتبنى القدرة التنافسية لأية مؤسسة على حقيقة أنه لا توجد قدرة تنافسية بدون التفوق على الأطراف الخارجية والتعامل معها على أسس راسخة من القوة والسيطرة والثبات ، ومن أجل ذلك جاءت التنافسية مرتبطة بالقدرة كإشارة لأهمية كون هذه القدرة ذات علاقة تضاد أو تصادم مع الأطراف الخارجية ، لذا يمكن القول انه حتى تكون القدرة التنافسية فعالة يجب أن يتم الاستناد إلى بعض الشروط ، بحيث يكون كل شرط مرهوناً بالآخر وتتمثل هذه الشروط في الآتي (١٤١: p٢٠٠٠, form) :-

- أن تكون حاسمة أي تعطي الأسبقية والتفوق على المنافس .
 - تتميز بالاستمرارية بمعنى أن تستمر خلال الزمن .
 - وأن تكون هناك إمكانية للدفاع عنها أي يصعب على المنافس محاكاتها أو إلغائها.
- ويرى بورتر **porter** أن القدرة التنافسية تنشأ بمجرد توصل المؤسسة إلى اكتشاف طرق جديدة أكثر فعالية من تلك المستخدمة لدى المنافسين الآخرين، ويمكن تجسيدها ميدانياً (١٤٨: p٢٠٠٠, M. Porter) التعريف أكثر دلالة للقدرة التنافسية ، نظراً لتركيزه على جوهر التنافسية بوصفها تنشأ عندما تصل المؤسسة إلى اكتشاف طرق جديدة لم تكن مطبقة من المنافسين الآخرين، أي بمجرد إحداث عملية الابتكار ، إذ يكون بمقدور المؤسسة تجسيد هذا الاكتشاف في مجال عملها. كما يمكن إدراك مفهوم القدرة التنافسية مما يلي : المؤسسة التنافسية هي تلك المؤسسة المربحة والقادرة على زيادة ربحيتها من خلال رفع إنتاجيتها أو خفض تكلفة الإنتاج أو تحسين الجودة أو كل ذلك معاً . وفي كتابات أخرى تعرف المؤسسة التنافسية بتلك القدرة على التفوق على منافسيها من خلال الاحتفاظ بنصيبها من السوق أو زيادته بصورة مستمرة ، وهو نفس المفهوم الذي جاء به Porter عند تحديده لاستراتيجيات التنافس التي تعتمد عليها المؤسسة (L. Brow & M. mcdoral ، ١٩٩٨: p٣) .

وحسب النموذج النظري للمنافسة التامة تكون المؤسسة غير تنافسية إذا تجاوزت تكلفتها المتوسطة سعر منتجاتها في السوق. ويسوغ هذا بسوء استغلال موارد المؤسسة وتبديد ثروتها ((وديع , ٢٠٠٣: ١٥) , وكذلك يمكن أن تكون المؤسسة أقل ربحية وغير تنافسية ضمن نشاط معين ذي منتجات متجانسة إذا كانت تكلفتها المتوسطة أعلى من تكلفة إنتاج منافسيها، ويعود الارتفاع في التكلفة المتوسطة الى ضعف إنتاجية المؤسسة أو ارتفاع تكاليف عوامل الإنتاج أو للسببين معا(شارلز جاريث جونز، , ٢٠٠٦: ١٩٣) . ويعد هذا التعريف محدوداً ، إذ يركز على التحليل الساكن ويشتمل على عاملين أساسيين هما انخفاض التكاليف والربحية دون إعطاء الأهمية لسبل المحافظة على ذلك الانخفاض في التكاليف والزيادة المستمرة للأرباح . وفي هذا السياق يتوافق مفهوم التنافسية مع ما يعرف بنظام الإنتاج في الوقت المحدد **just in time (JIT)**، والذي يعد مدخلا حديثا لصناعة القدرة التنافسية إذ يمكن للمؤسسة أن تتبناه كافة بوحداتها لتقديم سلع وخدمات بأقل كلفة أجمالية ممكنة وبأقصر وقت (ابوبكر، ٢٠٠٤: ١٣) ويركز نظام **JIT** على التقليل المستمر لكل مسببات الفاقد ، بواسطة السيطرة على التكاليف في كافة مراحل الفعالية الإنتاجية ، بتعظيم إنتاجية الآلات والتخلص من الفاقد المالي والزمني، واستنادا إلى ذلك فإن رفع الإنتاجية وتحسين كفاءة عوامل الإنتاج وزيادة

فعاليتها بالاعتماد على نظام **JIT** كفيل بإبقاء المؤسسة في إطار الربحية ومن ثم في حيز التنافسية (Button, ٢٠٠٠: P٧).

ومما سبق يمكن الاستنتاج بأن مالا يختلف عليه التعاريف السابقة هو اعتبار التنافسية "قدرة" غير إن مدلول القدرة في حد ذاته كثيراً مايتداخل مع التنافسية، ولتفادي هذا الإشكال عرف **"Tarondeau"** ١٩٩٢ القدرة على إنها التصرفات المنتظمة في تشغيل الأصول لخلق أو تقديم سلع وخدمات إلى السوق .في حين جاء "نبيل خليل ١٩٩٦" بتعريف للقدرة على أنها تركيبة من المهارات الفارقة للمؤسسة أو غير الملموسة، ذات الطابع الخاص والتكنولوجيا فائقة المستوى والروتين ، التي تشكل في مجموعها أساساً جيداً وقاعدة لطاقات المؤسسة على التزاحم ومن ثم تحقيق قدرة تنافسية متواصلة في نشاط معين) خليل ، (١٩٩٨: ٣٣) ، هذا التعريف يعطي أهمية قصوى للقدرة في ضمان التنافسية، لذلك تبدو التنافسية بأنها المهارة أو التقنية أو المورد المتميز الذي يتيح للمؤسسات إنتاج قيم ومنافع للمستهلكين تزيد عما يقدمه الآخرون، ويؤكد تمييزها واختلافها عن هؤلاء المنافسين من وجهة نظر المستهلكين الذين يقبلون هذا التميز ليحقق لهم المزيد من المنافع والقيم التي تفوق على مايقدمه لهم المنافسون الآخرون .

ويرى آخرون ان الميزة التنافسية هي الميزة او عنصر تفوق للمنظمة يتم تحقيقها في حالة اتباعها لإستراتيجية معينة من التنافس.ويمكن القول ان الميزة التنافسية هي المجال التي تتمتع فيه المنظمة بقدرة أعلى من منافسيها في استغلال الفرص الخارجية او التخلص من اثر التهديدات وتنبع الميزة التنافسية من قدرة المنظمة على استغلال مواردها المادية والبشرية او الفكرية،فقد تعلق بالجودة او التكنولوجيا او القدرة على تخفيض التكلفة او الكفاءة التسويقية.

ومن الوقائع الحقيقية على تجسيد عناصر الميزة التنافسية تقديم شركة (تويوتا اليابانية) (السيارة حسب الطلب الى الزبون في غضون ثلاثة ايام) (صالح: ٦٧ : ٢٠٠١)،

يعد التقدم التكنولوجي ذو اهمية كبيرة في تحقيق النمو الاقتصادي بعد ان أظهرت الدراسات ان ٨٠٪ - ٦٠٪ من التحسن الحاصل في الاقتصاديات المتقدمة يعود اليه) الربيعي , (٢٠١٣: ٩٨, إن أهم عنصر لتطوير العمل في مجال تكنولوجيا المعلومات هو الاختراعات فهي تعد بمثابة عنصر الحياة الرئيسي لاستمرار ونمو هذا

القطاع فمنتجات تكنولوجيا المعلومات تتقدم عبر الزمن والاختراعات الجديدة هي التي تضفي طابع التجديد والمنافسة بين تلك المنتجات فقد أصبح العمر لهذه المنتجات اقصر كلما تقدم الزمن . (الوائي، ٢٠١٢: ١٢٥)، وانطلاقاً من التعريفات السابقة يمكن القول إن القدرة التنافسية للمؤسسة تقوم على ركنين أساسيين هما: الاستمرارية والديناميكية ، واستدامتها مرتبطة بما تبذله من جهد في مجال الابتكار والاختراع (فون برادن ٢٠٠٠: ٢٠)، ومن هذا نفهم إن التنافسية تعني، القدرة على البقاء والاستمرار بإرساء قواعد متينة تقوم على الجودة والتميز والتكلفة الأقل من خلال الاستخدام الأمثل للموارد والاعتماد على الاختراع والابتكار وتنمية رأس المال البشري ، باعتبار إن الصراع القائم في الأسواق تحكمه المنافسة وان من يتقن قواعد المنافسة يكون قادر على حسم المعركة التجارية لصالحه. (الشمرى، ١٦: ٢٠١٠)،

(انواع الميزة التنافسية) (القدرة التنافسية):(محمد ,امية ابو الفتوح:بحث على شبكة الانترنت)
(http://to2to.com/vbh ٨٢,٧.html)

١-ميزة التكلفة الأقل:ويقصد بها قدرة المنظمة على تصميم وتسويق منتجات باقل تكلفه ممكنه مقارنة مع منافسيها مما يمكنها من تحقيق ارباح كبيرة،فالتكلفة المنخفضة تخلق فرص اكبر للبيع بأسعار تنافسية.
٢-ميزة تميز المنتجات(الجودة):هو ان تمكن المنظمة من تقديم منتجات او خدمات متميزة وفريدة من نوعها تلقى رضا الزبون(جودة عالية،خدمات مابعد البيع.
٣-ميزة اختصار الوقت :هي تحقيق التنافسية من خلال تخفيض عنصر الزمن لصالح المستهلك وذلك من خلال الآتي:

*تخفيض زمن تقديم المنتجات الجديدة للأسواق.

*تخفيض زمن دورة التصنيع المنتجات وتخفيض كل من تكاليف التخزين وتكاليف الانتاج

*تخفيض مدة تسليم الطلبية للمستهلك مع الالتزام بجداول زمنية محددة في التعامل مع المستهلكين.

العوامل المؤثرة على إنشاء الميزة التنافسية:

هناك عدة عوامل تؤثر على إنشاء الميزة التنافسية منها ما يأتي :

العوامل الخارجية :وتكمن في تغير احتياجات العميل او التغيرات التكنولوجية او الاقتصادية او القانونية والتي قد تخلق ميزة تنافسية لبعض المؤسسات نتيجة سرعة رد فعلهم على التغيرات (مثل استيراد التكنولوجيا من قبل المنظمة قبل غيرها.

العوامل الداخلية :هي قدرة المنظمة على امتلاك موارد وبناء أو شراء قدرات لا تكون متوفرة لدى المنافسين الآخرين ,ومن بينها الابتكار والإبداع اللذين لهما دور كبير في خلق الميزة التنافسية للمنظمة.

المبحث الثالث

الدور المحتمل لرأس المال الفكري في تعزيز القدرة التنافسية لمنظمات الأعمال

يعد الإنسان في عصر المعلومات هو رأس المال الحقيقي لأية امة وهذا يتطلب ضرورة تطويره وتنمية قدراته ليتناسب والتطور المستمر الحاصل في مختلف المجتمعات,لاسيما التطور التكنولوجي والمعلوماتي (الوائي,مصدر سابق٣٧) وذلك من خلال تطوير برامج البحث والتطوير التي يمكن ان تكون لها تأثيرات في زيادة عوامل الإنتاج ونمو الإنتاجيةاذ تظهر البحوث أن زيادة مقدارها (١٪) في البحث التطوير تؤدي إلى

ارتفاع في الناتج بمقدار (٠.٥)ناهيك عن إن البحث والتطوير يسهم في زيادة وتيرة الابتكار في الاقتصاديات الكبيرة أما في الاقتصاديات الصغيرة فهو يساعد على تسهيل نقل التكنولوجيا من الخارج (الوائي، مصدر سابق: ٥٧) لذلك يمكن لرأس المال إن يؤدي دورا أكيدا في بناء القدرة التنافسية لمنظمات الأعمال لكونه يعد المفتاح لتطوير آفاق العاملين وطرح الجديد من الأفكار بشأن التسويق والإنتاج، وطرح برامج جديدة بشأن الجودة للمنتج. ويمكن أن يظهر دور رأس المال الفكري في تعزيز القدرة التنافسية من خلال علاقته فيما يلي :

أولاً: علاقة رأس المال الفكري بإدارة الجودة الشاملة:

يتسم العالم المعاصر بالتكنولوجيا المتسارعة والمتطورة مما أدى إلى ظهور العديد من التحديات التي تواجه المنظمات، ولمواكبة سير هذه التطورات لابد من إستراتيجيات تعبر عن التفاعل والاستجابة لهذه المتغيرات في إتباع أساليب الجودة الشاملة لأجل الارتقاء في العمل وتقديم الأفضل من السلع والخدمات وإشباع حاجات الفرد من خلال التدريب والمشاركة. مفهوم الجودة الشاملة:

يعد مفهوم إدارة الجودة الشاملة فلسفة إدارية عصرية تركز على عدد من المفاهيم الإدارية الحديثة الموجهة التي تستند إليها في المزج بين الوسائل الإدارية الأساسية والجهود الابتكارية وبين المهارات الفنية المتخصصة من أجل الارتقاء بمستوى الأداء والتحسين والتطوير المستمر، وبدأت في تطبيقه العديد من المنظمات الإدارية لتحسين وتطوير نوعية منتجاتها والمساعدة في مواجهة التحديات الصعبة وكسب رضا الجمهور وقد حققت المنظمات الإدارية الحكومية والخاصة نجاحات كبيرة أثر تطبيق هذا المفهوم خاصة في الدول المتقدمة مثل اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا واعتبرت الجودة في الولايات المتحدة ثورة إدارية هادئة وإن سر الشهرة التي نالها هذا المصطلح (الجودة) (يعود إلى النجاحات التي حققتها الصناعات اليابانية، الأمر الذي حمل الصناعات الأمريكية والغربية إلى الاهتمام بهذا المنهج والتحرك من أجل المحافظة على حصتها في السوق العالمي (الخطيب ٢٣٤: ٢٠١٠)، وقد تأسست الجمعية الأمريكية عام ١٩٤٦ وتضم ١٢٥ ألف عضو من كل أنحاء العالم من المعنيين بالتقنيات الجودة بهدف تحسين السلع والخدمات وتلعب هذه الجمعية دوراً ريادياً في دفع وتشجيع وتطبيق مفاهيم الجودة (البرواري ٥٢٣: ٢٠١٠)، لتحقيق الأهداف الآتية:

- الرضا التام للزبون أو المستهلك (ارماند سنة ١٩٥٦)
- المطابقة مع المواصفات (كروسيبي & Evans ١٩٧٩)
- دقة الاستخدام حسب ما يراه المستفيد (جوزيف جوران ١٩٨٩)
- تحقيق متطلبات رضا المستهلك.

وهناك عدة تعريفات للجودة (هي درجة استيفاء المتطلبات التي يتوقعها) المستفيد من السلعة او الخدمة)
اونلك المتفق عليها معه ,وهي تكامل الملامح والخصائص لمنتج أو خدمة ما بصورة تمكن من إشباع
احتياجات ومتطلبات محددة أو معروفة ضمناً,أو هي مجموعة من الخصائص والمميزات لكيان ما تعبر
عن قدرتها على تحقيق المنفعة المحددة أو المتوقعة من قبل المستهلك (الخطيب ,المصدر نفسه ٣٧) وقد
عرفها قاموس **Oxford** (بأنها درجة التميز او الأفضلية فيما يعرفها قاموس **Webster** على أنها
مصطلح عام قابل للتطبيق على أية صفة أو خاصية منفردة او شاملة)(الوادي ١٩:٢٠٠٩), وقد عرفتھا
المنظمة العالمية للجودة بأنها تلبية حاجات و توقعات الزبون او هي مقياس لتلبية حاجات الزبائن و

متطلباتهم المعلنة و الضمنية ولا تعني الجودة بالضرورة التميز ومن التعريفات السابقة يمكن تعريف الجودة على إنها (التحسين المستمر لأداء جميع المدخلات وتطوير البرامج والخطط وذلك بقصد تحقيق العدد الأكبر من الأهداف بأقل التكاليف وفي أقصر الآجال .والجودة هي الاتقان الجيد بتقديم البضاعة او الخدمة المقدمة للمستهلك والتي تحقق رضاه وتلبي حاجاته نحو الافضل) . ويهتم نظام الجودة بالتحديد الشامل للهيكل التنظيمي وتوزيع المسؤوليات والصلاحيات على الأفراد، وإيضاح الأعمال والإجراءات الكفيلة بمراقبة العمل وتابعته، كذلك مراقبة وفحص كل مايراد إلى المؤسسة التعليمية والتأكد على أن الخدمة قد تم فحصها وإنها تحقق مستلزمات الجودة المطلوبة .

ثامنا :رأس المال الفكري و فوائد إدارة الجودة الشاملة

إن لنظام الجودة الشاملة فوائد عديدة منها مايلي (الوادي: ٢٨: ٢٠٠٩)،

- زيادة الربحية بسبب تقليل الأخطاء وخفض التكاليف
 - زيادة القدرة التنافسية بسبب تقديم ما يحقق رضا العميل
 - كسب رضا المجتمع بسبب أرواء الرغبات
 - تحسين الإنتاج بسبب المشاركة الجماعية والتدريب
 - رفع كفاءة اتخاذ القرار بسبب المشاورة وتوفر الحقائق عن موضوع القرار .
- تاسعا :راس المال الفكري وعمق أهداف الجودة الشاملة:

إدارة الجودة الشاملة هي حركة إدارية جديدة في العالم الصناعي المتقدم ,تسعى إلى تحقيق الأهداف الاتية

(<http://www.egyview.com/vb/showthread.php?t=١٤٣>) :

- ١-تحقيق متطلبات العميل والتركيز المتناهي على إرضائه بأعلى درجة ممكنة .
 - ٢- إمداد العاملين بالنظم والإجراءات والتوجيهات التي تضمن لهم حسن سير العمل بالكفاءة المطلوبة .
 - ٣- تحفيز العاملين على أداء العمل بطريقة أسهل وأكثر إنتاجية .
 - ٤-تحقيق التميز من خلال بناء عناصر الميزة التنافسية .أي السبق والتطور والتوقع المستمر للتغيير والتطور في رغبات العميل .
 - ٥- رفع مستوى جودة كل من السلع والخدمات المطلوبة .أي التوصل إلى منتجات خالية من العيوب ,وتقديم الخدمات في الوقت المناسب .
 - ٦- ترشيد الاتفاق بشكل يجعل عنصر التكاليف محورا تدور حوله غالبية الأمور في المنظمة .
 - ٧- رفع كفاءة الأداء ومعدلاته بما يعكس على تقليل التالف وتخفيض فترات التوقف .
 - ٨- تخفيض الوقت اللازم لإنجاز الأعمال .
- يضاف الى ذلك علاقة رأس المال الفكري بالعولمة والاستراتيجية والاقتصاد المعرفي كل ذلك من شأنه أن لرأس المال الفكري دور كبير في خلق القدرات التنافسية لاسيما اذا ما اعتمدت الكفاء والمهارة في الإدارة والتطبيق.

ثانيا :راس المال الفكري والتفكير الاستراتيجي

ان التفكير الاستراتيجي برنامج يتسم بالحدثة على مستوى التأطير والتنظير ويعرف بأنه(عملية تركيبية ناجمة عن حسن توظيف الحدس والإبداع والخبرات الشخصية لكل من المدير والعاملين في المنظمة في

التعامل مع البيانات المتاحة لتحديد الرؤى وصياغة الاتجاه الذي يجب يتبع العمل بموجبه وتحقيق المنظور المتكامل للمنظمين) (العنزي ٣٩٨)، وتبرز أهمية التفكير الإستراتيجي من كونه (نفس المصدر، ٤٠١) :-

- ان التفكير الاستراتيجي يعد مدخلا من مداخل الإدارة الإستراتيجية.
- ان التفكير الاستراتيجي يساعد المديرين في التحضير للمستقبل .
- يعد التفكير الاستراتيجي نمطا فكريا يسهم في تحقيق التلاؤم بين الإمكانيات المنظمة وواقع المنافسة من خلال دراسة العلاقات المنظورة وغير المنظورة لمجمل الأنشطة المنظمة مع مختلف الأنماط البيئية

ثالثا :علاقة راس المال الفكري مع الهندرة الإدارية

الهندرة الإدارية او الهندرة او إعادة هندسة الأعمال منهج جديد في الفكر الإداري المعاصر يقوم على التغيير الجذري وطرح الأساليب القديمة جانبا وتصميم العمليات التي تقوم بها المنظمة حتى تقدم سلعة او خدمة بالموصفات والخصائص التي يقبلها الزبائن (العنزي ،المصدر السابق: ٤٠٨) وتعرف الهندرة على أنها(إعادة التصميم السريع والجذري للعمليات الإدارية الإستراتيجية التي تحقق القيمة المضافة الى جانب التنظيم والسياسات والبنى المنظمة المساندة بهدف تعظيم تدفقات العمل وزيادة الإنتاجية في المنظمة) (المصدر السابق ، ٢٠٨)، وللهندرة أهمية كبيرة تتجسد في تحسين مستوى الأداء وذلك بخفض مراحل ووقت وتكلفة العمليات وزيادة عائدها او قيمتها المضافة.

دور راس المال الفكري في اعداد وتطبيق استراتيجية المنظمة

(عبد السلام وآخرون /بحث منشور على الانترنت - iefbedia.com/arab/wb-contentn/uploads/2011/2)

ترتبط استراتيجية المنظمة بوضع رسالة للمنظمة واهدافها الاساسية في اطار الظروف البيئية وامكانيات تلك المنظمة ،وتتعامل الاستراتيجية مع رؤية المستقبل لها من خلال وضع عدد من التساؤلات :-

- ١-ما هي الفرص المتاحة للمنظمة حاليا ومستقبلا ؟
- ٢- ما هي التهديدات التي تواجه المنظمة من المنافسين ، المنظمات القانونية ، التغييرات التكنولوجيةالخ ؟
- ٣-ما هي نقاط القوة والضعف ...التي تواجهها المنظمة وتستغلها داخليا او خارجيا وكما قال الامام علي (ع) (الفرص تمر مر السحاب فاغتنموها) (انتهزوا فرص الخير فانها تمر مر السحاب) (الموسوي ، : ٢٣٣ ١٩٩٨)

فلا بد لكل منظمة رؤية استراتيجية نستطيع ان تحقق ميزة تنافسية من خلالها ...وبشكل ناجح فلا بد ان تحدد الادوار التي يلعبها راس المال الفكري ...اما ان يكون عملا لتحقيق شهرة ،او ابتكار جديد ،او دور دفاعي لحماية المنتجات ...ويعتمد على اختيار المنظمة لمجموعة ادوار لرأسمالها الفكري على نوعية المنظمة نفسها ،ورؤيتها لذاتها ،والاستراتيجية التي تختارها ...ادارة راس المال الفكري والقدرة على ادارة التغيير (حسن : ٢٠٠٩ : ٢٤)

تحتم البيئة شديدة الديناميكية ضرورة قيام المنظمة بتدعيم قدرتها على ادارة التغيير بإيجابية ويمكن ان يتحقق ذلك من خلال الاهمية النسبية للابتكارات لديها ،او لحساب قيمة الاصول الفكرية فالمنظمات تحرص على زيادة قابليتها للتكيف مع الضغوط والمتغيرات البيئية ويجب ان تدرك تمام الادراك قيمة الاصول وتحتاج

لتمثيلها والاستثمار فيها ,وبعضها يحتاج لوقت الاستثمار فيه ,وبعضها لا قيمة له على الاطلاق ,فلا بد من تنمية برامج ادارية تركز على رأس المال الفكري لتجميع الايرادات الناتجة من الوظائف الادارية ,مثل القانونية والتمويلية ,الموارد البشرية ,وانظمة ومعلومات ,التي تسعى للزيادة من القيمة المضافة من خلال اعادة تعريف ذاتها .ويتمثل التحدي هنا ,وفي ايجاد طريقه لتحقيق ميزة من خلال مقدرتها ومعرفتها الاساسية .

ان اختيار اي منظمة لادوار رأسمالها الفكري لابد ان يكون متوافقا مع نوع المنظمة نفسها ورؤيتها ورسالتها الاستراتيجية التي تختارها .

الاستنتاجات

- ١-يمثل رأس المال الفكري نقطة الارتكاز الرئيسة,والمؤشر المنطقي لدراسة إدارة الموارد البشرية الناجحة.
- ١- إن رأس المال الفكري يعد من الأدوات الاستراتيجية المهمة في خلق قيمة تنافسية للمنظمة ممكن ان تدعم القدرة التنافسية المنظمة في الإنتاج والتصدير والتسويق,من خلال خلق الأبعاد للمنتجات واختصار الزمن وتقليل التكلفة.
- ٢- اقترن مفهوم رأس المال الفكري مع زيادة أهمية المعرفة في انجاز الانشطة وانتشارها الواسع,فأصبحت المنظمات تنظر إلى المنتجات المعرفية التي هي نتاج القدرات الذهنية والفكرية بعدها موردا هاما لأنشطتها.
- ٣- رأس المال الفكري يعبر عن مجموع المهارات والخبرات المعارف المتراكمة في العنصر البشري,التي يمكن تحويلها الى أرباح.
- ٤- يمكن لرأس المال الفكري منح المنظمة ميزة تنافسية اذا اقترن مع مبادئ الجودة الشاملة في المنظمة.
- ٥- إن رأس المال البشري هو أساس تقدم المجتمعات وخلق ثروة اقتصادية,إذ إننا نرى دولا تفنر إلى الثروة المادية كالبترول وخلافه استطاعت تطوير المورد البشري واستقطابه واستنفار طاقاته ان تنبوا مكانة عالية بين دول العالم.
- ٦- يمكن لرأس المال الفكري ان يقوم بحل كثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية مثل البطالة والتضخم.
- ٧- ان رأس المال الفكري هو الركيزة الأساسية لبناء التقدم لاقتصادي بصفة عامة ونجاح المنظمات بصفة خاصة.
- ٩- استغلال الموارد والكفاءات بشكل جيد,والتوليف بينها بطريقة فعالة ادى الى إنشاء مزايا تنافسية حاسمة ومن درجة رفيعة.
- ١٠-الميزة التنافسية مفهوم مركب يتطلب جوهره,والاقتناع بالإمكانيات التي يقدمها في مجال التنافس.
- ١١-إن رأس المال الحقيقي الذي تمتلكه المنظمات هو رأس المال الفكري ويتمثل في المعرفة التي يمكن تحويلها إلى قيمة.

التوصيات

- ١-لأجل الاستفادة من المزايا الخاصة في انعكاسات رأس المال الفكري على العملية الإنتاجية في رمتها لابد من محاولة المنظمات استقطاب رأس المال الفكري وذلك من خلال شراء العقول من سوق العمل ,التي يمكن

لها ان تساهم في رفع القدرة التنافسية والانفراد بالخبرات لاسيما تلك غير قابلة للاستنساخ من قبل المنظمات الأخرى.

٢-زيادة الإنفاق على برامج البحث والتطوير وتأهيل الكوادر الفنية والهندسية واعتماد التكنولوجيا الحديثة في العملية الإنتاجية.

٣-الاهتمام برأس المال البشري الذي يعبر عن مجموع الخبرات والمعارف والطاقات والحماس والإبداع والصفات التي يمتلكها العاملون في الشركة ويستثمرونها في العمل.

٤- الاهتمام بالطاقات الشابة والموهوبة من العاملين والمهندسين والإداريين، وفتح مجال التفوق أمامهم من خلال الدورات الخارجية وتابعة الجديد من العلوم والتكنولوجيا الحديثة.

٥- إنشاء مراكز بحثية في المنظمات والتوصل ومتابعة كل ما من شأنه خدمة العملية الإنتاجية واختصار الوقت وتقليل التكلفة وسرعة الدخول في السوق والتصريف.

٦- تدعيم قدرات وطاقات العاملين المعرفية والابتكارين للمنظمة وإلزام مدراء الإدارة العليا في كيفية الاستفادة من رأس المال الفكري الموجود لديها في المنظمة باعتباره موردا داخليا تستطيع المنظمة تكييفه لصالحها وتنافسها المستقبلي على الأمد البعيد.

٧- تدعيم العلاقة بين رأس المال الفكري وبرامج الجودة الشاملة في المنظمة وعظيم العلاقة المتبادلة بينهما بما يخدم العملية الإنتاجية والعاملين.

المصادر

١-جواد،ناظم،إسماعيل،ندي ،تحليل رأس المال الفكري كأداة إستراتيجية ،بحث منشور في مجلة الغري،كلية الإدارة والاقتصاد،جامعة الكوفة،المجلد الثاني العدد -(١٤)السنة الخامسة . ٢٠٠٩

٢-العنزي ،سعد علي-صالح ،احمد علي ،إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،٢٠٠٩،

٣-الربيعي ،نازك نجم عبود،ابعاد القيادة الإستراتيجية وممارستها،دراسة تحليلية لأحاديث وممارسات الإمام علي (عليه السلام)،مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية،الطبعة الأولى ،٢٠١٠،

٤-الامدي،لأبي فتح عبد الواحد بن محمد،غرر الحكم ودرر الكلم،ط١بيروت دار الهادي،١٩٩٣،

٥-عبيد ،نغم حسين نعمه،اثر استثمار رأس المال الفكري في الأداء المنظمي رسالة ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال -كلية الادارة والاقتصاد-جامعة بغداد. ٢٠٠٠،

٦-طالب،علاء فرحان والعبادي،هاشم فوزي دباس٢٠٠٦،(العلاقة التفاعلية بين إدارة المعرفة ورأس المال الفكري)بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الأول،كلية الإدارة والاقتصاد-جامعة كربلاء.

٧-ديونس ،طارق شريف،الفكر الاستراتيجي للقادة دروس متوخاة من التجارب العالمية والعربية،المنظمة العربية للتنمية،بحوث ودراسات،مصر العربية.٢٠٠٢،

٨-محمد ،امية أبو الفتوح،(دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال)وزارة التجارة والصناعة-قطاع تنمية صادرات المشروعات الصغيرة والمتوسطة ،بحث منشور على شبكة الانترنت.

- ٩- هيجان,عبد الرحمن بن احمد ,راس المال الفكري استراتيجية التحول من الفئة العامة الى الفئة المتميزة ١٤٢٧هـ, (www.hrdiscussion.com).
- ١٠- البكري ,جواد كاظم ,فخ الاقتصاد الأميركي,الأزمة المالية ,٢٠٠٨مركز حمورابي للدراسات والبحوث الإستراتيجية.٢٠٠٩,
- ١١.الشمري ,ثامر عبد العالي ,قياس القدرة التنافسية الدولية؟,أطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية الإدارة والاقتصاد,جامعة الكوفة.٢٠١٠,
- ١٢ عبد الوهاب ,عي محمد,المدير العالمي,الملتقى السنوي الثامن لمؤولي التدريب :اثر العولمة على الموارد البشرية,إصدار الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية,تونس.١٩٩٩,
- ١٣ .صالح,احمد علي ,انماط التفكير الاستراتيجي وعلاقتها بعوامل المحافظة على رأس المال الفكرية,رسالة ماجستير,كلية الإدارة والاقتصاد,جامعة بغداد.٢٠٠١,
١٤. د. نادية صالح مهدي الوائلي,الاقتصاد الفعال,دراسة تحليلية لما بعد الاقتصاد المعرفي ,عمان , دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع,الطبعة الأولى.٢٠١٢,
- ١٥.د.رجاء الربيعي,دور السياسة المالية والنقدية في معالجة التضخم الركودي,عمان ,دار أمانة للنشر والتوزيع,٢٠١٣,ص. ٩٨
- ١٦ .صالح /رضا ابراهيم /راس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات / بحث مقدم للمؤتمر الدولي للتنمية الادارية نحو اداء متميز في القطاع الحكومي /معهد الادارة العامة /الرياض /السعودية ١٣ /- ١٦- ذوالقعدة ١٤٣٠ الموافق ١- /٤نوفمبر ٢٠٠٩م
- www.hrdiscussion.c**kw-٤١ -٤٥٩٤٠. Html /om/hr
- ١٧.-عبد السلام /إ.د بندي عبد الله /-مراد علـه /دور راس المال الفكري (المعرفي (في خلق الميزة التنافسية في ظل ادارة المعرفة /ج الشلق - ملتقى دولي حول راس المال الفكري في منظمات الاعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة - يومي ١٤ , ١٣ :ديسمبر. ٢٠١١
١٨. الموسوي /د. محسن باقر /الادارة والنظام الاداري عند الامام علي(ع)ط/ ١٩٩٨ / ١ الغدير للدراسات الاسلامية .
- ١٩ العبادي /هاشم فوزي دياس / ٢٠٠٨ /التقييم من خلال راس المال البشري مفهوم الكفاءات :التشخيص ام التقييم ,مجلة البحوث الاقتصادية العربية ,العددان ٤٣ - ٤٤ السنة (٥)الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية /مركز دراسات الوحدة /بيروت /لبنان .
٢٠. شارلز وجاريت جونز (الادارة الاستراتيجية :مدخل متكامل) ترجمة رفاعي محمد رفاعي ومحمد سيد احمد عبد المتعال ,ج, ١ط, ٢دار المريح ,الرياض ,٢٠٠٦,ص.١٩٣

المصادر الأجنبية

- ١-Button,k.,Stogh,R.,Air Transport Networks,Theory and polishers,UK,USA,٢٠٠٠,p.٧
- ٢- world Economic forum,The global competitiveness report,Oxfrd university press,٢٠٠٠,p.١٤١

٣-m.porter,Thcompetitive advantage of Nations,op cit,.٤٨

٤-L.Brow&m.Mcdonald,cometitive Marketing Strategy for European
Developing,Maintaining and defending comptitive Advantagc,
New York;Macmillan,١٩٩٨,p.٣.